

الغاق الحزين



د. سميرة أحمد السيد عمر

الطبعة الثانية

٢٠٢٠

الغاق الحزين

د. سميرة أحمد السيد عمر

معهد الكويت للأبحاث العلمية

الكويت 2020

معهد الكويت للأبحاث العلمية سلسلة نشرات ”بيئتنا“ القصة (1)

(ح) معهد الكويت للأبحاث العلمية، 2004 م.

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

عمر، سميرة أحمد السيد.

الغاق الحزين/ اعداد سميرة أحمد السيد عمر. — ط1.

--الكويت: معهد الكويت للأبحاث العلمية، 2004.

ردمك: 3-29-41-99906

١- قصص الاطفال-الكويت٢- الحيوانات في الأدب ٣-العنوان.

ديوى 813,9538089

ردمك: ISBN 99906 3-29-41-

رقم الايداع. Depository Number : 2004/00013

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف والناشر.

البحيرات النفطية

لقد تعرضت البيئة الكويتية إلى دمار شامل أثناء الاحتلال العراقي للكويت. وتسبب الاحتلال بتدمير وتفجير أكثر من ٧٨٠ بئراً نفطياً، مما أدى إلى تكون برك نفطية تشكلت نتيجة لتجمع النفط المتسرب من الآبار في أراضٍ قريبة منخفضة، ومكونا بذلك ما يسمى بالبحيرات النفطية. والتي تختلف في عمقها ومساحتها ويزيد عددها عن مائة بحيرة.

واجه معهد الكويت للأبحاث العلمية هذه المشاكل البيئية بالتعاون مع مركز البترول الياباني حيث قاما بمشروع بحثي لمعالجة بعض البحيرات النفطية بعملية المعالجة الحيوية. وتم استخدام هذه التكنولوجيا كونها غير ضارة بالبيئة وتستخدم بكتيريا محلية قادرة على التخلص من الملوثات النفطية. كما تم إنشاء حديقة يابانية في منطقة الأحمدية تسمى «حديقة التربة المعالجة» لدراسة وعرض مجال استخدام التربة التي عولجت حيويًا في مشاريع التخضير. في قصتنا هذه نتناول موضوع البحيرات النفطية وتأثيرها الضار في البيئة؛ خاصة تأثيرها في الحياة الفطرية مثل الطيور المهاجرة وطيور الغاق التي تهاجر عبر القارات وتمكث في الكويت خلال الفصول المعتدلة.



إهداء إلى كل طفل يحافظ على البيئة ويحميها.

بدأ الشتاء مبكرا معلنا بداية فصل
شديد البرودة في الشمال.



استيقظ الغاق الكبير في الصباح وقال:

سأبدأ بالهجرة الى مكان دافئ"
حتى أحصل على طعام أفضل من
هذه البحيرة الباردة."



حلق الغاق فى الجو كاشفا عن جسده الأسود ومنقاره
الطويل المعقوف مودعا البحيرة الزرقاء الباردة....



قام طائر الغاق وأصدقائه بعبور العديد من الحقول
الخضراء والسهول الجميلة. وأكملوا رحلتهم
الطويلة والشاقة.

وبالفعل شارك الغاق
الطيور المهاجرة رحلته
الطويلة وشعر معها
بالاطمئنان...





قام طائر الغاق وأصدقائه بعبور العيد من
الحقول الخضراء والسهول الجميلة. وأكملوا
رحلتهم الطويلة والشاقة.

وبدأت مجموعة من الطيور تستقر على الجزيرة الدافئة
وتتغذى على الأسماك الصغيرة التي تصيدها بمهارة
وتتكاثر بأعداد كبيرة...

وأخيراً وجدت الطيور أرضاً هادئة، جزيرة «كبر» في
الكويت.. ذات رمال ذهبية وبحر أزرق صافٍ نظيف.



وفى يوم جميل قرر الغاق أن يستكشف
المنطقة المحيطة بالجزيرة على أمل أن يجد
مكاناً آخر يدعو فيه رفاقه.



ولم يبتعد كثيراً حتى شاهد مجموعة كبيرة من البحيرات
الزرقاء الداكنة وتبدوا هادئة ساكنة. وقال:
"تبدو هذه البحيرات المكان المناسب لي ولرفاقي
وسوف أهبط لأتأكد من توافر الغذاء قبل أن أخبر رفاقي".

هبط الغاق في البحيرة مستخدماً جناحيه ورجليه
القويتين. وما أن لامس جسده البحيرة حتى استغرب من
لزوجتها ورائحتها الكريهة..

وبعد فترة وجيزة اكتشف
الغاق أن البحيرة ما هي إلا
بحيرة نفطية سوداء. وقال:

"يا للهول لقد خدعت
بهذه البحيرة القاتلة!"



حاول الغاق المسكين أن يتخلص من هذه الكارثة التي
حلت به. ولكن كلما حاول أن يتحرك تغطي جسده
بالسائل الأسود اللزج حتى أنهكت قواه وأغمض عينيه...
مستسلماً... ومودعا الحياة الى الأبد...



ولم يكن الغاق وحده في البحيرة؛ فقد التهمت البحيرة
أجساداً كثيرة من الحشرات والطيور والثدييات والزواحف.



ولم تعرف الطيور بما حل برفيقهم المسكين
الذي غادر ولم يعد... ولم تكن تعلم أيضاً ما
حل ببيئة الكويت من تلوث نتيجة تفجير أكثر
من ٧٨٠ بئراً نفطياً تسرب جزء كبير من نبتها
وتجمع في أراضي منخفضة مكوناً بحيرات
نفطية.. ولا تعرف أن مصير بعض منها سيكون
نهايته كمصير الغاق المسكين.....



وعلى مر السنين بدأت البحيرة
السوداء تجف كاشفه عن جسد الغاق
المسكين على الرغم من مرور عدة
أعوام على هلاكه.

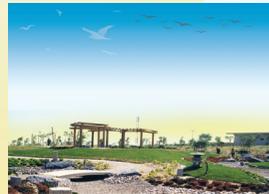
حتى أتى اليوم الذي قام فيه الإنسان بمعالجة تربة
البحيرة النفطية وزراعتها بأنواع عديدة من النباتات
التجميلية المقاومة للجفاف؛

وفي هذه البقعة بالذات والتي تقع في مدينة الأحمدية
تم إنشاء الحديقة اليابانية بعد معالجة البحيرة النفطية
بالطرق البيولوجية غير الضارة بالبيئة.



وبذلك تحولت الأرض الملوثة إلى أرض خضراء، وأصبحت
الحديقة ذكراً للغاق المسكين ومأوى للطيور المهاجرة
ومكاناً يجد فيه الزوار الصفاء والمتعة.





مصطلح مبسط

١. الغاق: وهو طائر مائي ضخم نهم تحت منقاره جراب يضع فيه ما يصيده من الأسماك.
٢. بحيرات نفطية: وهي اراض منخفضة تجمع فيها النفط المتسرب من آبار النفط المدمرة.
٣. إعادة التأهيل: إزالة الضرر الناتج عن تلوث وتدهور البيئات باستخدام طرق كيميائية، أو فيزيائية، أو حيوية.
٤. دمار بيئي: الضرر المتعمد للبيئة المتسبب في تهور شامل وعلى مساحات شاسعة.
٥. المعالجة البيولوجية: التخلص بعض الشيء من التلوث النفطي باستخدام التكنولوجيا الحيوية.
٦. المروج: مناطق مرتفعة خضراء مفتوحة.
٧. جزيرة كبر: جزيرة صغيرة تقع فى المياه المحيطة بدولة الكويت وتتكاثر عليها الطيور المهاجرة.
٨. النباتات التجميلية: أشجار ونباتات الزينة تزرع لتحسين البيئة الحضرية.
٩. الأحمدى: مدينة تقع في جنوب شرقي الكويت وقريبة من مناطق تخزين وإنتاج النفط.

المؤلفة في سطور

تعمل د. سميرة أحمد السيد عمر في معهد الكويت للأبحاث العلمية، حصلت على درجة الدكتوراة في علم موارد الأراضي النائية من جامعة كاليفورنيا، بيركلي في العام ١٩٩٠. وللمؤلفة لها دور نشيط في تطوير المحميات الطبيعية في الكويت وإعادة تأهيل البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية المتجددة. ولها عدة هوايات منها الرسم والتصوير الفوتوغرافي.



